United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،
المديرة العامة لليونسكو
بمناسبة *اليوم العالمي للبيئة*

"فكر. كُل. صُن"

٥ حزيران/يونيو ٢٠١٣

يتم وفقاً لتقديرات منظمة الأغذية والزراعة إهدار ١,٣ مليون طن من المواد الغذائية كل عام بينما يعاني ٨٧٠ مليون شخص من نقص التغذية. وهو أمر غير مقبول وغير معقول، إذ كيف لنا أن نسمح بإهدار هذا الكم الهائل من الغذاء في وقت يتضور فيه ملايين البشر جوعاً في شتى بقاع الأرض. لذلك يجب علينا أن نطور أساليب أكثر استدامة لإنتاج الغذاء لا سيما وأن بيئتنا تتعرض لمزيد من الضغوط. ويقتضي هذا الأمر منا أن نفكر في ما نأكل من أجل الحفاظ على كوكبنا وصونه.

ومن هذا المنطلق تأتي رسالة *اليوم العالمي للبيئة* في هذا العام التي تتلخص في ثلاث مفردات: "فكر. كل. صن". ولا بد من مأن يبدأ ذلك على مستوى كل واحد منا، أي أن الحل مرهون بكيف نفكر وكيف نعمل. وهنا تكمن الأهمية البالغة للتربية والتعليم.

وتقوم اليونسكو، بوصفها الوكالة الرائدة *لعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة* (٢٠٠٥-٢٠١٤)، بتمكين المتعلّمين عبر مدَّهم بمواقف وقيم جديدة من أجل تغيير سلوكياتهم وأنماط حياتهم. فالاستدامة مسؤولية جماعية نشترك فيها كلنا، ويشمل هذا توخي الحكمة في استهلاك الموارد الغذائية والاقتصاد فيها بدلاً من إهدارها والإفراط في استهلاكها. وتقف المدارس في الخط الأمامي للمعركة التي تُخاض ضد الإهدار والجوع وسوء التغذية. وتعتبر مبادرة "تبادل الشباب" التي أطلقتها اليونسكو بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة مثالاً ملموساً على التزامنا بتعزيز الاستدامة عن طريق الشباب.

وبالنظر إلى أن الزراعة مترسخة في البيئات المحلية، فانطلاقاً منها ينبغي أن نسعى إلى تنمية وتطوير ممارسات مستدامة تعود بالنفع على المجتمعات المحلية وتتماشى مع سياقاتها. وقد اختارت اليونسكو ٦٠٠ معزل من معازل المحيط الحيوي في كل أنحاء العالم لتكون مواقع للتعلّم من أجل التنمية المستدامة. والكثير من هذه المواقع تمارس الزراعة العضوية وتساهم من خلال

ما تنتجه من أغذية ومنسوجات في صون التنوع البيولوجي وتعزز العمالة الريفية. ففي هذه المعازل، ابتداء من معزل لوبيرون– لور في فرنسا ومروراً بمعزل آيا في اليابان وانتهاء بمعزل دانا في الأردن، تقوم المجتمعات المحلية بتنمية منتجات عضوية لتلبية الطلبات المحلية والعالمية، وتساهم من ثم في تعزيز بيئة صحية والحد من الإهدار.

وليس هناك شيء أكثر التصاقاً بالثقافة وتعبيراتها وبالتقاليد الاجتماعية ونظمها من المواد الغذائية والأطعمة. وتقوم اليونسكو، من خلال عملها في مجال صون التراث الثقافي غير المادي للإنسانية، بالترويج للممارسات الغذائية التي تعزز نوعية التغذية وتستند إلى التقاليد المحلية. فالمأكولات المحلية، إن كانت من بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط أو من المكسيك، تعني نوعية أفضل وإهداراً أقل للموارد الغذائية وتأثيراً متدنياً على البيئة. كما تعني المشاركة في الممارسات الثقافية التقليدية والنابضة بالحياة. لذلك يصبح من المهم جداً مشاطرة نظم المعارف المحلية والتقليدية وتعلّم الاستدامة من الأساليب التقليدية للصيد، وصيد الأسماك والتقنيات الزراعية.

ويتحتم علينا أن نضع حداً للإهدار والتفريط بالموارد الغذائية في كل المراحل التي تمر بها ابتداء من الإنتاج وحتى الاستهلاك، مروراً بالنقل والخزن والبيع. وعلى كل واحد منا أن يعيد التفكير بعاداته الغذائية حتى يصير بالإمكان التأثير في السلسلة الغذائية بأجمعها. وعلى هذا النحو نرسي الأسس لاستدامة راسخة ومتينة، وهذه هي رسالة اليونسكو في هذا *اليوم العالمي للبيئة*.

إيرينا بوكوفا